ثنائيات تمثيليّة جمعها الفن وبقيت محفورة في الوجدان

سامية الجزائري ما بين فهد كعيكاتي وحسام تحسين بيك تجدّد في عطاءات لا تُنسى

سوسن صيداوي

تطرقنا في الجزئيات السابقة بأن اختيار الثنائية في العمل الفني ليس بالأمر الهين على المخرج، فيجب أن يكون بين الاثنين كيمياء قوية جداً تدل على التوافق الفكري والمشاعري، يظهر لنا نحن المشاهدون من خلال ردات الفعل التي يقوم بها الاثنان، ومازلنا في المحليات وننكر بأنه منذ انطلاقة بث التلفزيون السوري عام ١٩٦٠ وحتى أيامنا هذه، لدينا الكثير من الثنائيات التي أسعدتنا ولازالت، بالمواقف التي حفظناها ولن نتردد يوماً بعد الآخر بمعاودة مشاهدة طرائفها حتى لو لمئات المرات دون أي ملل أو كلل.

في الثنائية

إذا أشرنا خلال الأجزاء السابقة، كيف يكون في الثنائية شخصية قوية ومتسلطة وأخرى طيبة ساذجة، واحدة تفرض على الثانية قراراتها بغض النظر عن صوابها، ضمن قوالب كوميدية فكاهية، واليوم الثنائية تجمع امرأة برجل، ولو أن الثنائية ظهرت في زمانين مختلفين، ولشخصيتين تمثيليتين اجتمعتا مع الفنانة ذاتها، طبعاً في أعمال متباعدة في الفكرة والحدوتة، ولكن الفكرة الواجب ذكرها هي أن فنانتنا هي صاحبة الشخصية القوية والطاغية في كلا الثنائيتين وهي التي تفرض رأيها وتمارس تسلّطها بغض النظر عن المواقف الحياتية المطروحة في قصة الأعمال والتي سنأتي على ذكرها تباعاً.

فهد كعيكاتي وسامية الجزائري (أبو جندل وأم جندل)

الفنان فهد كعيكاتي (أبو جندل) استسلم لزوجته الفنانة سامية الجزائري (أم جندل)، واشتهرت جملته «رد ولا ما رد؟» التي كانت تأتي كجواب عن كل سؤال تسأله إياه (أم جندل)، لأنه اتخذ القرار بألا يتناقش معها لأنه سيكون الخاسر دائماً، كما أن زوجته طغت على شخصيته وعليه أن يعود إليها بالشاردة والواردة.

هذه الثنائية لمعت وحققت نجاحاً باهراً واشتهرت في عام ١٩٧٧ عندما عُرض مسلسل قصاقيص إخراج هشام شربتجي، وبقي مستمراً حتى بداية الثمانينيات.

> سامية الجزائري بحضورها الطاغي فرضت نوعية الأداء

ثنائية مستمرة

كل من سامية الجزائري وحسام تحسين بيك، شكلا ثنائية رائعة أحببناها بعدة أعمال كوميدية عُرضت بتسعينات القرن الفائت.

المشوار انطلق في ثنائيتنا هذه منذ عام ١٩٩٦ بمسلسل (عيلة ست نجوم)، حيث جسد تحسين بيك شخصية (أبو كيروز) التي لمعت وأحبها الكبار والصغار، وأخذوا يرددون مفردات (أبو كيروز)، صاحب الشخصية الضعيفة أمام الجزائري ربة عمله القوية والمتسلطة ضمن مواقف كوميدية في مسلسل (عيلة ست نجوم) الكوميدي والذي هو من إنتاج شركة الشام الدولية، وإخراج هشام شربتجي وتأليف ممدوح حمادة.

تتابع مع ثنائيتنا ما بين تحسين بيك هذه المرة بشخصية (أبو طمزة)، والجزائري بشخصية (بوران) في مسلسل (عيلة سبع نجوم)، وأيضاً هو مسلسل كوميدي سوري تم إنتاجه سنة ١٩٩٧، يتكون من ٢٧ حلقة وهو استكمال لشخصيات مسلسل (عيلة ست نجوم) بعد أن قام (عفيف) بالنصب والاحتيال والحصول على جميع أملاك العيلة، لتحكي الحلقات حدوتة أشخاص يعيشون في بيت واحد ويجمعهم الفقر والبساطة بمفارقات كوميدية، المسلسل من تأليف ممدوح حمادة وإخراج هشام شربتجي.

ننتقل في سلسلة العائلة إلى مسلسل (عيلة ثمانية نجوم) وهو مسلسل كوميدي أيضاً، من إنتاج عام ١٩٩٨ من تأليف ممدوح حمادة وإخراج هشام شربتجي، تجتمع سامية الجزائري في شخصية (عفراء) المرأة البخيلة والطماعة والاستغلالية لصهرها عجاج، والاستبدادية مع زوجها (ريبال) الشخصية التي يؤديها حسام تحسين بيك، الرجل ذو الشخصية الضعيفة أمام زوجته التي تستغله، وبالمقابل يكون هو سبباً لكثير من مصائب الزوجة.

تابعت الثنائية نجاحات وهذه المرة، بشخصية (ممتاز) لتحسين بيك في مسلسل (مدام دبليو) -من تأليف وإخراج عماد سيف الدين وتم إنتاجه في عام٢٠٠٢- إلى جانب الممثلة سامية الجزائري، وفيه يكون فنانّنا هو المساعد واليد اليمين للمدام الفنانة جزائري في حيلها ومقالبها بعدما افتتحت وكالة متخصصة بقضايا مناصرة المرأة في ظل مشاكل الحياة الزوجية وما تتعرض له الزوجات من خيانات وظلم من أزواجهن، هذا والمدام (دبليو) وهي الفنانة جزائري تقع ضحية لزوجها الذي احتال عليها.

وأخيراً في عام ٢٠١٥ عادت الثنائية مجدداً في المسلسل الكوميدي المشترك (فتنة زمانها) تأليف وإخراج عماد سيف الدين، سامية الجزائري بدور(فتنة) زوجة (برهوم) حسام تحسين بيك، تدور أحداث المسلسل حول أسرة سورية تغادر بسبب ظروف الأزمة السورية، ويقيمون في المنتجع الذي يعمل فيه ابن (فتنة) وكي لا يكونوا عبئاً، يبحث لهم الابن عن فرص عمل فيه، لتكون (فتنة) هي من تقرأ الفنجان والكف ولتنجح وتشتهر في إمارة أبو ظبي ويتهافت عليها الناس، لتبدأ هنا حكايات ليست بغريبة عن البيئة المجتمعية التي نعيشها في كثير من القضايا والمواضيع التي تتعرض لها الأسرة في استقرارها.

كيف تظل شاباً.... لمئة عام

هبة الله الغلاييني

يرى كثيرون أن لا حياة للمسنين، وأن من بلغ الستين من العمر لا يحتاج إلى شيء، وأنه يعيش في الماضي، ويعدّ أن كل شيء حسن وجميل في حياته قد ولّى.

حتى سن التقاعد حدد بالستين من العمر، مع أن هذا العمر هو عام النضج والخبرة ومعرفة الحياة تماماً.

تقول الطبيبة الروسية (أولغا ميسنيكوفا) في كتابها (كيف تظلين امرأة لمئة عام): إن الحياة تبدأ بعد العقد الخامس من العمر، الآن لي من العمر ٨٨ سنة، وأنا ممتلئة بالقوة والطاقة والرغبة في الحياة، وحياتي الآن مستمرة، أحب وأستمتع كثيراً فيها، ولا يزال لدي الكثير من الرغبات، وأنا الآن مستقلة بنفسي، ولا أشعر بأنني عجوز هرمة بل (أنا سيدة في عمر ما).

أولغا ميسنيكوفا طبيبة شيخوخة، وأم ربت ولداً، بات الجميع يعرفه الآن بصفة (الدكتور ميسنيكوف) وهي مرشحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الطبية، إنها ببساطة إمرأة جميلة تعرف حق المعرفة ما الذي ينبغي فعله كي تظل امرأة لمئة عام.

ومن أولى نصائحها الحركة. فهي ما زالت تنظف منزلها بيديها! تقول: (نعم، حتى الآن! ليس لأنني لا أستطيع شراء ممسحة أو مكنسة كهربائية، بل لأنه من الضروري تطبيق جهد يومي على عضلات الظهر والساقين واليدين، وخصوصاً في العمر المتقدم، عندما تصبح الدورة الدموية أبطأ مما هي عليه عند الشبان. الحركة هي الحياة، يعني لكي تظل حياً ونشطاً دائماً، عليك دوماً بالحركة، وعندما يدور الحديث عن الحركة يتبادر إلى الذهن عادة التمارين التقليدية، وهذا ليس بالضرورة على الإطلاق، فإن حركة الجسم في أثناء الحياة اليومية تمثل بحد ذاتها التمارين المرجوة، وعلى سبيل المثال: من الأفضل الذهاب إلى مكان ما سيراً على الأقدام، وليس بوساطة النقل، أو الصعود سيراً على الأدراج وليس بالمصعد، ويومياً يجب المسير والتنزه وممارسة النشاط الجسدي والفيزيائي في تنظيف وترتيب المنزل، لذلك أغسل ثيابي بيدي وليس بالغسالة، وكل ما يحتاجه البيت من اهتمام وعمل أنجزه بنفسي من دون أن أنتظر مساعدة من أحد، ولا أفوّت أي فرصة للقيام بعمل أو نشاط ما، وهذه عادة لدي من سن الشباب).

ما أهمية المشي والحركة؟

في أثناء المشي تتحرك وبشكل لطيف وجيد، العضلات التي تنشط عمل أعضاء وأجهزة الجسم جميعها، ففي الحركة تبدأ حرارة الجسم بالارتفاع، ما يحسن من جريان الدم والتروية الدموية لكل الأعضاء، وتجري عمليات الاستقلاب بشكلها الأمثل، وتزداد قوى المناعة، وبهذا الشكل، وبفضل الحركة، تحدث زيادة في المقدرة الحيوية للجسم. وفيما عدا ذلك، يحصل تحسن نوعي في تبادل الغازات في الرئتين والأنسجة، لذلك يمتلئ الجسم بالطاقة، ما يحسن من الشعور الذاتي بالراحة، وعبر مشاركة كثير من العضلات، في عملية المشي يزول التوتر والتشنج الموجود في تلك الأجزاء من الجسم، كالرقبة والظهر، والقطن، وبقية أجزاء العمود الفقري.

الغذاء بشكل صحيح

يقول المثل: قل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت.

إذا كنتم على مدار حياتكم من محبي الحلوى، شرهين أو ذواقين للطعام، فيجب عليكم الانتباه في الكبر لما تضعون في الفم وتأكلون، أعيدوا النظر بغذائكم، وليكن ذلك مثار اهتمامكم. يوجد خلل في التغذية عند ٧٥ بالمئة تقريباً من الناس المعمرين حسب الإحصاءات، فنحو ٢٠ بالمئة يأكلون أكثر من حاجتهم، و٦٠ بالمئة يأكلون بشكل غير عقلاني، يعبر عنه بغلبة المواد الغذائية كاللحم والدقيق في وجباتهم، مع محتوى عال من الدسم الحيواني والسكريات والمعجنات، وتناول غير كاف لمواد الحليب، السمك، الخضر والفواكه.

فيجب التغذية عند المسنين أن تكون كاملة القيمة، ومتوازنة، تأخذ بالحسبان قبل كل شيء الخصائص العمرية للجسم.

تذكروا أن التغذية الصحيحة في الأعمار المتقدمة، تسمح بالحفاظ على الصحة، والنشاط الفيزيائي والعضلي، والتنعم بحياة كاملة المواصفات.

ماذا عن الحب في سن متقدمة؟

تحسن العلاقات الغرامية الذاكرة ونشاط الدماغ، وإلى هذه النتيجة وصل الباحثون الغربيون عندما أثبتوا التأثير المكافح للشيخوخة، وكان ذلك من خلال استجواب ١٧٠٠ شخص في عمر ٥٨ – ٩٨ سنة، أجراه اختصاصيون في مركز أنتراخ للصحة النفسية.

تقول المؤلفة: طبعاً كنت سعيدة في حياتي، عندما وقعت بالحب، فليس بالضرورة أن يتسنى لكل امرأة في العمر المتقدم أن تحب وتعشق، لكن حياتي تثبت أن ذلك ممكن. على كل امرأة أن تتذكر أنها امرأة مخلوقة من أجل الحب بالدرجة الأولى، ومن ثم للعمل، برغم أنه في الواقع العملي يوجد أحياناً العكس. وفيما لو أصبحت في سن التقاعد، وإذا لم يكن من الضروري توزيع الذات بين القاطعات والحوانيت، فلماذا لا نكرس النصف الثاني من الحياة لأنفسنا؟

كيف نحارب الاكتئاب؟

إن أسباب الكآبة لدى المسنين كثيرة نذكر منها:

- العزلة والوحدانية
- خروج الأولاد من الأسرة
- موت الأشخاص المقربين
- انعدام الأهلية والصلاحية في العمل
- الأمراض المزمنة
- الصعوبات المالية

لذلك ابحثوا عن العواطف الإيجابية في الأحلام، وقراءة الكتب، وحضور الأفلام والمسرحيات، والرقص، ولا تنسوا الضحك، إن الأشخاص المرحين يعيشون طويلاً، والضحك والابتسام يزيل التوتر ويؤخر الشيخوخة.

وفي الخاتمة هناك بعض النصائح المهمة لتحتفظ بشبابك وحيويتك لأطول مدة:

تذكروا دائماً الأحاديث التي جرت معكم عن الحب والفرح، وانسوا ما مر معكم في أثناء العمل من تفاصيل مزعجة، فكلما كانت الذكريات السلبية والأحقاد أقل في الروح والذاكرة، كان تنفس الإنسان أسهل، تذكروا الأصدقاء من الطفولة البعيدة، ولا تتذكروا الأعداء حديثي العهد بكم.

يقول ستيفان سفايغ: من فهم الإنسان الذي في داخله فهم الناس جميعاً، ولربما من أكثر الصعوبات أن تفهم ذاتك، والمبدأ الأساس لأفعالك، أن تتعلم امتلاك عواطفك واحترام رغباتك، على ألا تجعل نفسك عبداً لها.

ويقول الصينيون: انتصر على نفسك، ولن تكون هناك حاجة للانتصار على الآخرين، وهكذا فلنتعلم إذاً فن التحكم والسيطرة على النفس. ويؤكد علماء النفس الأميركيون أن الأشخاص ذوي الأمزجة الهادئة واللطيفة في علاقتهم مع الآخرين، يشعرون بالسعادة لأنهم:

أولا- قادرون على الاستفادة من الفرص العارضة، وحتى خلقها.

ثانيا- يتخذون قرارات ناجحة بسليقتهم وحدسهم النفسي الهادئ.

ثالثا- قادرون على التصرف بواقعية ذاتية، محتفظين بعلاقة التفاؤل مع الحياة.

ولهذا عيشوا طويلاً! كونوا أصحاء، طيبين، محبين، ناجحين.

لا تخافوا الصعاب.

اعملوا الخير وابتسموا للحياة.

وطبعاً، لا تنسوا أن تتغذوا جيداً وتعتنوا بأنفسكم.

برجك اليوم 1/31

نجلاء قباني

الحمل

اقتصر بجهودك على الضروري، أي حاول بذل الجهود في أمور ضرورية وابتعد عن عدم المسؤولية أو الاستهتار فالعمل كثير وكل الوقت الذي تحتاجه للراحة تستهلكه في أمور عائلية منزلية.

عاطفياً عموماً سينتابك الشعور أن من حولك يسيء إلى أمورك من دون داعٍ.

الثور

الجأ إلى من تحب وكن أكثر وضوحاً في شرح مشاعرك ومشاكلك، كل ما يلزمك هو أن تفتح قلبك لتستقبل ما هو آت لأنك قد تتلقى اعتذارات أو تندم على مواقف سابقةً وتشرح مواقفك بمنطق مفهوم.

عاطفياً الكواكب في أماكن مناسبة لتخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

الجوزاء

قد تعيد النظر في إحدى العلاقات الشخصية فلا تحكم أحكاماً انفعالية أو متسرعة فأنت مستعجل اليوم وقد تعاني عصبية داخلية أو توتراً وقد تقلقك أشياء كثيرة. عاطفياً الحكمة والهدوء تلزمك لليوم للابتعاد عن كل ما يعقّد حياتك وأنصحك بالاقتراب ممن تحب وتفهم مشاكله وتسمعه.

السرطان

تهتم بمحيطك ومنفتح على كل الآراء وقد تفكر بسفر أو تنشغل بأمور عائلية فأنت تمنح الحب وتستقبله وخاصة أنك محب للمحيط وتقدر مساندته بأفضل ما تستطيع.

عاطفياً أنت تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

الأسد

كن مترقباً وحذراً في أمورك المالية وحاول أن توازن بين دخلك ومصروفك واهتم بالأمور الأساسية بعيداً عن الرفاهية أو البذخ ولا تتهاون هذا الشهر في حقك المالي.

عاطفياً أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك لا تتورط في مواقف محرجة.

العذراء

كل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية طال انتظارها فأنت تتصالح مع الدنيا وتنطلق نحو تطلعات جديدة وأمور إيجابية تسعدك. عاطفياً أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

الميزان

أنت من محبي الكمال فلا تتوقع من نفسك مالا تستطيعه هذا اليوم وعبر عن مشاعرك حتى لو كانت حزينة بشكل يتناسب مع ما تشعر به دون أن تفكر بكبته ولكن كن دبلوماسياً وهادئاً. عاطفياً لا تجعل حماسك يأخذك بعيداً واحرص على أن تكون قدماك دائماً على الأرض وحاول أن تزيل خلافاتك.

العقرب

اليوم للتعارف المميز سواء أكان على الصعيد العاطفي أم الشخصي وللعلاقات الناجحة والمفيدة لأنك سعيد فأنت متحدث لبق ومملوء بالمحبة لمن حولك وبالثقة في نفسك وتفرح للزيارات.

عاطفياً حان وقت القطاف العملي والشخصي فأنت تمر بمرحلة تصاعدية تحمل لك الوعود أنت واثق من نفسك ومن قدراتك.

القوس

قد تقاد اليوم إلى تصرفات عشوائية أو تقوم بخيارات غير أكيدة فالمشاكل أنت تصنعها لأنك عصبي وحولك أيضاً الكثير من الإحباط وعدم الارتياح نتيجة أوضاع عامة قد لا تهمك.

عاطفياً أنت هادئ ولطيف وصوتك منخفض وليس لك مزاج على أي شجار ومهما جرى قد تفضل العزلة أكثر من التعليق.

الجدي

حاول أن ترفع رصيدك عند أصدقائك بتفعيل علاقاتك باتصال أو بدعوة أو بسؤال أو بشرح وجهة نظرك بهدوء، فأنت تستطيع معالجة مشاكلك المتراكمة ومحو القلق الماضي والتخلص من كل ما كان يزعجك.

عاطفياً ربما أبارك بجديد لك فأنت تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتناقش محيطك.

الدلو

يوم يمنحك المدح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تسمع الكثير من الأخبار فاليوم للمحبة والدعم والمصالحات.

عاطفياً الحظوظ مساعدة والتغيرات من حولك سريعة وتحتاج لكل ذكائك لتصل إلى ما تريد.

الحوت

لا تعتبر نفسك شخصاً غير كفؤ إذا لم تستطع منع الأحداث السيئة من الحدوث ولكني سأعتبرك غير كفؤ إذا لم تتعامل معها بشكل صحيح فقد تعاني صدامات مع أصدقاء حولك ولا تترك الأمور عائمة لكيلا تتضايق من وعود كاذبة أو تدخل نزاعات أنت بغنى عنها.

عاطفياً أنا أظن أنك ستسأل نفسك مراراً أين وصلت؟ وأين تريد الوصول في المستقبل.